العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

الايجاز والحذف في اقوال سيد البلاغة الامام علي ابن ابي طالب (ع)

م.م. مرفد محمد بكر
جامعة كربلاء/ كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات

and deletion in the sayings of Brevity the master of eloquence, Imam Ali ibn Abi Talib, peace be upon him

Assistant teacher: MARFD MOHAMMED BAKR
University of Karbala, College of Computer Science and Information Technology
marfd.m@uokerbala.edu.iq

الملخص:

عند الحديث عن امور البلاغية فلابد من الاقتداء والتطرق الى كلام ابلغ البلغاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب سيد البلاغة وعامودها، لنستقي ونتزود من علمه وبلاغته، فقد تنوع في استخدام الاساليب البلاغية وخير من اجاد في استخدامها، وسوف نتطرق الى استخدام اسلوب الايجاز والحذف في كلامه والتعرف على دلالتهما واساليب استخدامهما، ومحاولة ابراز كلام علي (عليه السلام) على حساب كلام العرب دلالة واثبات على تميزه عن غيره، ونسلط الضوء على الاحاديث الواردة في كتاب الطراز للعلوي (ت749ه) لاقتباس نماذج منه وبيان رأيه فيه، وقد تضمن البحث بيان لأسلوب من اساليب علم المعاني وهو اسلوب تركيبي يتم به التعبير عن المعاني بحسب الامور المراد الاخبار عنها، او تناولها وتوضيحها، ولا يتم ذلك الا بتراكيب ضمن نظم معين بلاغي اختاره العلوي في كتاب الطراز واكثر من الاستشهاد فيه من خطب الامام علي (عليه السلام)، الا وهو اسلوب الايجاز والحذف, والنظم يجسد العلاقة التي تربط بين الوحدات الكلامية للجمل والممثلة للسبك في تركيبها ونوعها وكان المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي والتحليلي وهو ذكر الفن البلاغي والتعريف به وبيان اراء العلماء الذين اشاروا اليه مع التنضير لراي العلوي فيه ثم عرض نصوص من خطب الامام علي (عليه السلام) وتحليلها وبيان اراء العلماء فيها، وختاما اقول ليس في العرب ابلغ منك يا امير المؤمنين قديما وحديثا، ونسأل الله التوفيق والصلاة والسلام على خير الخلق اجمعين محمد واله الطاهرين.

الكلمات المفتاحية: (الايجاز ، الحذف ، اقوال الامام علي).

Abstract:

When discussing rhetoric, it is essential to emulate and examine the words of the most eloquent of orators, the, Amer Al-Moamnen Ali ibn Abi Talib, the master and pillar of eloquence, to draw upon his knowledge and eloquence. He was a master of rhetoric, employing a variety of rhetorical devices. We will explore his use of conciseness and ellipsis, understanding their significance and methods of application. We will attempt to highlight the uniqueness of Ali's (peace be upon him) speech compared to other Arabic texts, demonstrating its distinction. We will also focus on the hadiths found in Al-Alawi's (d. 749 AH) book, Al-Tiraz, to extract examples and present his perspective. This research includes an explanation of a technique within the science of semantics: a syntactic technique used to express meanings according to the matters being conveyed,

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

addressed, or clarified. This is achieved through specific rhetorical structures chosen by Al-Alawi in his book, Al-Tiraz, where he frequently cites the sermons of Imam Ali (peace be upon him). This technique is conciseness. Deletion and arrangement embody the relationship that connects the speech units of sentences and represents the structure in their composition and type. The method followed in the research was the descriptive and analytical method, which is to mention the rhetorical art and define it and explain the opinions of the scholars who referred to it, with theorizing Al-Alawi's opinion on it, then presenting texts from the sermons of Imam Ali (peace be upon him) and analyzing them and explaining the opinions of the scholars on them. In conclusion, I say there is no one among the Arabs more eloquent than you, Amer Al-Moamnen, in the past and present. In conclusion, we ask God for success and prayers and peace be upon the best of all creation, Muhammad and his pure family.

Keywords: Brevity. Deletion. Sayings of Imam Ali

المبحث الاول: الايجاز والحذف

عد الإيجاز والحذف من بين المباحث اللغوية والبلاغية الهامة التي عني بدراستها الباحثون وما يزالون كذلك فهي خصلة ملازمة في اللغة العربية، وهي مشهورة بالميل إلى الإيجاز، والإيجاز يعود إلى كونه ظاهرة لغوية وبلاغية واسلوب الحذف احدى وسائله وأدواته.

فالإيجاز: هو وضع معاني كثيرة في ألفاظ قليلة، وتفي بالغرض المراد، مع الإفصاح والإبانة، كقوله عز وجل: (خُذِ الْعَفْوَ, وَأْمُرُ بِالْعُرْفِ, وأعرض عن الجاهلين)[1] فالآية احتوت على مكارم الأخلاقِ جميعها، وكقوله تعالى : (أَلَا لهُ الخَلقَ, وَالْأَمرُ) .[2]

والحذف هو حذف جزء العبارةِ وهو لا يَخلُ بالمعنى، مع وجودِ قرين يَدل على المَحذوفِ، سواء وجود القرينة اللفظية أو معنوية.

والإيجاز: من الوسائل التعبيرية التي لا تظهر المعنى إلا بالتكلم عن أنواعها وعرض أمثلة لها؛ لأن الاتفاق على اساس يلجأ إليه الباحثون من الحالات المستعصية، وذهب السكاكي (ت٦٢٦هـ) أن الذي يحدد هذا الأسلوب هو العرف وقد سماه متعارف الأوساط فكان المراد من الايجاز: هو ايراد الكلام بأقلِ ما يكون منْ عباراتِ المتعارفة في الاوساطِ، وكان للإطناب أداء بأكثر من عبارة، سواء كان للكثرة أو القلة راجعة إلى الجمل أو غير الجمل .[3]

وهذه الميزة من أهم مميزات اللغة العربية في القديم ، فقد كان هذا اسلوب العرب فهم لا يميلون إلى الشرح والاطالة والإسهاب ، وكانوا يعتبرون الإيجاز هو البلاغة ، البعض يعد البلاغة هي الايجاز ، وكان جعفر بن يحيى [4] يقول لكُتّابهِ : ((إن استطعتم أن يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا))[5] والحذف له محاسن وعطايا وفضائل ((وهو بابُ دقيق المسلكِ ... شبيه بالسحرِ ، عجيب الأمرِ ، فإنك ترى بهِ تركُ الذكر ، أفصح منْ الذكرِ نفسه ، لصمت عنْ الإفادةِ ، أكثر للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم ينطق ، واتم ما يكون بيانا إذا لم تبن))[6] يقترن الحذفُ, بالبيان فهو الوسيلة التي كثيراً ما تكون ضرورية للإبانة عن المعنى الذي لا يشترط فيه الظهور والتقدم بالنطق والذكر .

والحذف ليس الغرض منه إسقاط الكلمة أو الجملة أو الحرف من الذكر في سياق الكلام،

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

وإنما هو خاصية أسلوبية لها مواقعها وضوابطها التي تحكمها، وينبغي لمن يستخدمها أن يكون فاطنا لمثل هذه القضايا حذرا في تناولها، وذلك لأنها تتعلق بالمعنى من جانب وبالتركيب اللغوي من جانب اخر، فضلا عن تعلقها بالسياق العام للكلام، وإذا أسيء استعمالها أو وردت في غير موضعها فلربما خرجت بالكلام عن مقصده وبالتركيب عن حسن نظمه.[7] وأن الفرق بين (الحذف والإيجاز والإضمار) كل له معنى يختلف عن الآخر وأن الفرق بينهما هو ((أَنَّ من شرط الحَذف وَالْإِيجَارَ أَنْ تكُون فِي الحذفِ ثمَّ مقَدِّر، مثل: (اسْأَل القرية) بخلافِ الإيجاز: إنَّه عبارة عن اللفظِ القليل الجامع للمعاني الجمةِ، وبنفسه، والفرق بينه وبينَ الْاضْمَارِ، أَنَّ شَرطَ المُضمَر بَقَاءُ الأَثَرِ المراد في اللفظ))[8].

فهذه هي مصطلحات ثلاثة تقترب في مضامينها من بعضها البعض ولكنها في المعنى العام كأنها شيء واحد، مما جعل البعض من البلاغيين والنقاد يعتبرها شيئاً واحداً عند الدراسة.

وقد عرض العلوي لمصطلحي الإيجاز والحذف وبين أهميتهما عنده خصوصاً باعتبارهما خاصية من خصائص بناء النصوص، فيقف على مفهوم الحذف في اللغة ويعرفه بأنه: ((أوجز في كلامه ، قصره ، و الكلام الوجيز أي قصير، معناه في الاصطلاح لعلماءِ البيان: هو اندراج المعاني الكثير تحت لفظ قليل، وأصدق مثال قوله تعالى: ((فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَر))[9] وهاتان كلمتان قد جمعتا معاني الرسالة كُلها، و شملت كليات النبوة، وأجزائها، وقوله تعالى: ((خُذِ الْعَفْوَ, وَأْمُرُ بِالْعُرْفِ, وَأَعْرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ))[10] فهذه الكلمات رغم قصرها وتقارب أطرافها قد احتوت جميع مكارم الأخلاق، والمحامد من الشيم، والشريف من الخصال)) .[11]

والإيجاز والحذف عنده بمفهوم واحد وهو يورد في هذا السياق رأي مجموعة من علماء البيان بأنهم قسموا الكلام إلى:[12]

أولاً: ما يحسن فيه الإيجاز والاختصار، وهذا من أنواع التصانيف في العلوم والآداب نحو الأشعار، والمكاتبات، والمراسلات وغيرها.

ثانياً: ما يحسن فيه التطويل والتمديد، مثل الخطب وأنواع الوعظ التي تكتب من أجل العامة فان الخطاب إذا طالَ أثر في قلوبِهم، فيصبحون اكثر استجابة وقبول، واوعزوا السبب في ذلك بان الخطاب لوْ اقتَصرَ على الاختصار والإيجاز؛ فإنه لا يُقع النفع لأكثرهم، ولا يجدي ذلك نفعه، وهذا كلام لا وجهَ له فاسد، إن الإيجاز الذي لا يخل بمعاني الكلم، فهو الانسب في البلاغة والفصاحة وبهذا ورد التنزيل، والسنة الشريفة، ومنه ما ورد في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وغيره ومن الفصاحة في كلام العرب، فإنه يحتوي الإيجاز وما دال على المعان الكثيرة باقل الألفاظ، وما زعموه لإفهام العامة منْ الناس؛ فان فهمهم ليس شرطاً معتبراً ولا يعتمد عليه، ولو جاز ترك الإيجاز البليغ من أجل تفهيم العوام لجاز ترك اللفظ الفصيح أيضا، وإتيان الكلم بألفاظ عامية مألوفة عند الجميع، فهذا ليس شرطا فكذلك ما ذكروه.

ورأى العلوي أن الإيجاز ضروري في بناء النصوص، ولابد من الاكتفاء بما يفي بالمعنى من دون زيادة في اللفظ؛ ويرى أيضاً أن بسط الكلام والاسترسال فيه من غير داع هو أمر مناف للبلاغة والبيان فالتطويل عكس الإيجاز وهو مخالف لجانب البلاغة، وبمعزل عن مقاصد الفصاحة والمراد به أن تورد ألفاظاً في الكلام إذا أسقطت وبقي على نفس حاله في الإفادة وقد يكون أكثر ما يرد هذا في أشعار العرب فإنها تكون لأجل استقامة الوزن والقافية.[13]

ولكن من دون إخلال بالمعنى، والمتكلم يسعى إلى الاستغناء عن العناصر التي ليست ضرورية في الكلام، ويمكن فهمها من السياق اللغوي والسياق العام مجتمعيا معا.[14]

ويُعد الحذف من الظواهر التركيبية التي تميز اللغة العربية بل تميزها عن غيرها من اللغات

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

الانسانية وتجعلها ثرية بالظواهر التي تتضافر من أجل تقديم المعنى في أجمل صورة وأحسن وجه، والعربية تميل إلى الإيجاز والحذف استغناء بفهم المخاطب المراد التكلم أو تخفيفاً من كثرة التراكيب؛ ولكن هذا الحذف لا يعني الاجتزاء ببعض التركيب من أجل إصابة بعض المعاني أو كله، بل أنه غالباً ما يكون ضرورة للوصول إلى المعنى المقصود؛ وذلك إن زيادة التركيب من حيث عدد الكلمات قد يؤدي أحياناً إلى التوهم والغموض مما يجعل المتكلم ملزما باللجوء الى الإيجاز والحذف.

فقد قسم العلوي الإيجاز الى كونه بحذف جمل مرة، وبحذف المفردات مرة اخرى، وقد يأتي من دون حذف، وهذه أوجه ثلاثة بَينها العلوي وبين أهميتها في الكلام.

أما في بيان الإيجاز بحذف الجمل؛ إذ قال فيه العلوي: ((اعلم أن الحذف في الجمل له في فنون البلاغة لمدخل عظيم، وأكثر ما يرد في كتاب الله تعالى، وما يأتي ذاك إلا من أجل تثبيت قدمه، وظهور أثره)).[15]

والإيجاز جزء من عظمة النص القرآني، وقد كثر وروده في القرآن وأجاد فيه بما أثار الإعجاب، وهو سراً من أسرار الإعجاز القرآني ولا يقف عند حد اجتناب الحشو من الكلام، بل وانتقاء اللفظ والكلام التامة والانطباق في المعنى المراد، بل انه كثيراً ما يجعله يسلك في الإيجاز سبيلاً أعز وأعجب، تراه يعتمد بعد الحذف من زوائد الكلام ينتقل إلى حذف شيءٍ من أصول الكلام وأركانه التي لا يتم الكلام العادي إلا بهِ، ولا يكتملُ المعنى من دونه، وفي الوقت نفسهِ يستثمر البقية مما يوصل الكلام بمعنى كاملا، في وضوح و طلاوة وعذوبة، حتى يُصور إليك إن من سهولة المسلك أن اللفظ أوسع من المعنى قليلاً، وإذا ما طلبت السر في ذلك رأيته، قد وضع معنى لتلك الكلمات المحذوفة أو الجمل المطولة، في احد الكلمات هنا أو حرف هناك، ويعمل على أدارة الأسلوب بشكل عجيب، وأمر عليها بندرة البيان وساطة الصناعة، فأحكمَ بها بناءهِ وسواه، فإذا هو مصقول، ونيرٌ مشرق، ولا يشعر النفس بما ورد فيها من الحذف أو الطي، وقد تحول الى الاستغناء والاكتفاء، بعد التأمل والفحص الدقيق.[16]

المبحث الثاني: من بلاغة امير المؤمنين.

جاء العلوي بأمثلة من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد ذكر في الإيجاز بالتقدير من كلام الله تعالى وفي بيان الشاهد البلاغي في ما يخص الإيجاز من غير حذف فيه، والذي يكون فيه الألفاظ مساوية للمعنى، ولا يزيد أحد الالفاظ على الآخر، فلو إنه قدر نقص منْ لفظهِ لأصاب نقص في المعنى على قدره.[17]

- كقوله (عليه السلام) وهو يخاطب معاوية «فَاتَّقِ اللهَ فِيمَا لَدَيْكَ وَانْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ وَارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذَرُ فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ فَقَدْ بَيَّنَ اللهُ لَكَ سَبِيلَكَ وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةٍ خُسْرٍ وَمَحَلَّةِ كُفْرٍ فَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ شَرّاً وَأَقْحَمَتْكَ غَيّا وَأَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ وَأَوْعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ» [18]

لا نكاد نجد بعد كلام الله تعالى وحديث النبي الاكرم كلاماً يضارع كلام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في إيجازه وتضمنه للمعاني الكثيرة في نفس الوقت؛ وخاصة في اقوال امير المؤمنين وما تضمن من عبارات اشتملت على الحد الأدنى من الألفاظ وعلى المعاني التي لا حصر لها، وهي عبارات مفعمة بالمعاني حافلة بالمعرفة وغنية بالحكمة.

المراد من ذلك أن العلوي ومن خلال استشهاده بكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) أراد أن يبين أن كلامه وأقواله تحظى بمنزلة عظيمة في الأدب العربي إذ يتميز كلامه بالإيجاز والبلاغة، حيث يستعمل عبارات قصيرة وملاحظات موجزة لنقل الكثير من المعاني والحكم في وقت واحد.

وإن الألفاظ القليلة والمعاني الغنية يمنح كلامه قوة وعمقاً، ويعد كلامه من الحكمة والمعرفة، ويحمل في طياته عبارات مشبعة بالمعاني المتنوعة، ويمكن أن تكون هذه الأقوال

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

قواعد للحياة والأخلاق والتوجيهات السلوكية، وتحتوي على رؤى عميقة وأفكار معبرة بأسلوب موجز وجذاب، ما ورد في هذه الخطبة من عبارات دقيقة ذات دلالات كبيرة من مدى دقتها وإيجازها لفهم غاية مطلبها.[19]

ومن الكلام أمير المؤمنين: «عَلَيْكُمْ بطاعة مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ، قَدْ بُصَرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَقَدْ هُدِيتُمْ إِن اهْتَدَيْتُمْ وَأُسْمِعْتُمْ إِنِ اسْتَمَعْتُمْ، عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَارْدُدْ شَرَّهُ بالإنْعَام عَلَيْهِ، مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ إلهامه فَلا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَ. لا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةَ إلا بفراق أُخْرَى وَلا يَسْتَقْبِلُ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلا بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمَنُونِ وَأَنْفُسُنَا نَصْبُ الْحُتُوفِ فَمِنْ أَيْنَ تَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفاً إِلَّا أَسْرَعَا الْكَرَّةِ فِي هَدْمِ مَا بَنْيَا وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا».[20]

أشاد العلوي بكلام وحكم الإمام علي (عليه السلام) وبما احتوت من طرائق الايجاز وما تحويه من معاني كثيرة، إذ قال: ((وهذا الكلام ما ترك للإيجاز وغاية إلا وصلها، ولا نكتة شريفة إلا حازتها وحصلتها، ومن أعجب ما فيه أنه يشتمل على هذهِ الأسرار بألفاظهِ، ولو حذف واحد منها أخلت بمعناها الذي جاءت من أجله الدلالة عليه)) .[21]

أما في بيان الإيجاز بالقصر بأقوال أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الذي تزيد فيه المَعاني على الألفاظ وتتفوق عليها، كقوله من الكلام القصير (من عرف نفسه فقد عرف قدره)[22]

ومن قوله (عَلَيْهِ السلام) في الإيجاز بالجمل القصيرة التي استشهد به العلوي: أيضاً قوله «النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهَلُوا» [23]

وعد هذا من الكلام القصير الذي لا حدود لمعناه في وصف العالم واهل العلم مع أعدائهم من أهل الجهل، إذ قال: (هذه من ألفاظه الشريفة التي لا نظير لها وكان يقال من جهل شيئا عاداه).[24]

وهذا الكلام الوجيز القصير لأمير المؤمنين (عليه السلام)، الذي اشتمل على معاني كثيرة لتمييز العلم والجهل بالشيء، وهو مستلزم لعدم تصوّير منفعة العلم به فيحصل الجاهل من ذلك على صورة يعتقد منها أنه لا فائدة في تعلمه. فيستلزم ابتعاده عنه، ثم يتأكد ذلك البعد والمجانبة، ليكون العلم بأشرف فضيلة يفخرون بها أهلها على المجتمع، ويكون لهم بهذا الحكم عليهم وانتقاصهم ويحط منهم درجة، مع اعتقاد الجهال لهم أيضا، فتشتد عداوتهم لهذه الفضيلة .[25]

ومما استشهد به العلوي أيضاً بالكلام القصير للإمام علي وفيما أورده مثالاً بلاغياً يحتوي على معاني مهمة وقوية ويكون فعالاً في التعبير، كما يكمن جمال البلاغة في إحضار العبارة وتركيزها، وبذلك يتم إيصال الرسالة بشكل فعال وقوي للمستمع، وعلى الرغم من أن الكلام القصير الموجز قد يبدو لغة لاغية بمظهره السطحي، إلا أنه يحمل في طياته رصيداً بلاغياً وتأثيرياً، فقوة وحكمة أمير المؤمنين ليم في الكلام القصير الذي ترك بصمة قوية في التراث الأدبي والفكري، وهو كلام ((لا يوجد إلا بقلة في كلام الفصحاء ، والقرآن يوجد فيه الكثير، وما ذلك إلا ؛ لأنه قد حاز معظم فنون البلاغة)) [26]، فقال أمير المؤمنين: «مَنْ أَحَدُّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ» .[27]

ومن الكلام القصير والموجز في اللفظ، ونجد الكثير منه في كلام أمير المؤمنين فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا هِبْتَ أَمْراً فَقَعْ فِيهِ فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقِّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ» [28]

فكان لهذا الكلام القصير الوجيز معاني ذات مدلول وهي ((أن للنفوس فيما يتوقع مكروهة انفعالاً كثيراً وفكراً عظيماً بطريقة دفعه والتخلص منه، وهذا أصعب بكثير من الوقوع فيه بسبب طول زمان الخوف عندهم وتأكده لتوقعهم الأمر المخوف. ورغبتا في الوقوع به بضمير صغراه فقوله: إن، إلى آخرهِ فتقدير

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

كبراه: فكلما كان أعظم ما يخالف من الشيء فيوجب أن يعدل عنه إلى الوقوع فيها. ينتج أن الشدة توفيه ينبغي أن تعدل عنها إلى الوقوع فيها)) [29]

ومثاله أيضاً للإمام علي (عليه السلام) إِذْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ الْمَعُونَةِ» [30]

وفي بدأ القول فإن هذا الكلام حق ((لأن ترك الذنب هو الإحجام، وهذا سهل لمن يعرف أثار الذنب، ولماذا تكون هي أسهل من أن يواقع الإنسان الذنب فيطلب التوبة، فلا يخلص الداعي إليها فلو خلص كيف له بحصوله على شروطها؟ فأن يندم على القبيح؛ لأنه قبيح ليس لخوف العقاب ولا رجاء للثواب، فلا يكفيه أن يتوب فقط من الزنا وحده، وليس من شرب الخمر وحده ايضا؛ بل لا يصح توبتهِ حتى تكون توبة عامة شاملة وترك لكل القبائح فيندم على ما فات، ويتمنى أنه لم يفعل، ويعزم على أن لا يعود للمعصية أصلاً، وان نقص التوبة عادت عليه بالآثام القديمة، والعقاب المستحق ولا الذي سقط بالتوبة، على رأي الكثير من أرباب العلم في الكلام ولا ريب، فأن ترك الذنب من الابتداء يكون أسهل من ان تطلب توبة وهذه صفاتها)) [31].

ومن الكلم القصير الأمير المؤمنين والذي تبين فيه لأهل البلاغة والفصاحة من أن هذا الكلام يسمو بالبلاغة والفصاحة ولا يدانيه كلام بعد كلام الله ورسوله الكريم.

ويستنتج أن كلام الامام علي له معجز حاله حال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وإن كان لاحقاً بهما لا مقدماً عليهما ولكنه ليس دونهما بلاغة وحجة.

ومن الشروط التي يجب مراعاتها على من يأتي بالألفاظ الوجيزة، ومخاطباً فيها الآخر، وبما جاء من خطب الإمام علي له من كلام وجيز اللفظ كثيرة المعنى وهو كلام يكون بمطاف الإعجاز وشرطه: ((و إنَّما الذى يجب مراعاته ويتوجه إليه القصد، وهو الإتيان بألفاظ وجيزة وفصيحة، و يوجب تجنب الألفاظ الوحشية مع الوجوب الإبانةِ والإفصاحِ، وسواء فهمها العوام أم لم يفهموها، فإنه لا عبرة لهم ولا اعتداد بأحوال الناس، ولا يضر الكلام الفصيح لعدم فهم المعنى، لذا فإن نور الشمس إذا لم يستطع ان يراه الأعمى لا يسبب نقص في وضوحهِ وجلائهِ، وإنما النقص موجود في بصره حيث لم يستطع ان يدركه، ولذا فإن (الله تعالى) ما خاطب إلا الأذكياء لفهم معاني كتابه الكريم، وأعرض عن سواهم من العوام وشبههم بالعمى والبلادة بالأنعام فقال تعالى في كتابه الكريم : (أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ, بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُون)). [32]

فيجب عند الكتابة في أي مجال من مجالات الادب مراعات الفنون البلاغية مع الحرص التام في اختيار معاني المفردات والابتعاد عن الغريب الوحشي والبذيء منها، فضلا عن مراعات الفروق الفردية والطبقية للمتلقي حتى يتم ايصال الفكرة بصورة صحيحة واضحة بعيدة عن الغموض والتكلف، وبأسلوب سلس وسهل.

الخاتمة:

ورد كلام أمير المؤمنين بعد كلام الله تعالى ورسوله الله بالمرتبة الثالثة، وهذا يعني أنه جاء بعد أقدس مرتبتين من الكلام، وبعد أعلى اعجازين في العربية وهذا حكم النقدي مسلم به مقطوع بتفضيله، وقد احتوى كلام أمير المؤمنين الله على هذه الموازين فكان المقدم على غيره عند موازنته بكلام الفصحاء والبلغاء.

ومن كلام العرب في الإيجاز والحذف اشترط فيه توظيفه في إنشاء الكلام أن تكون الالفاظ وجيزة فصيحة بعيدة عن الوحشية والتقعر مع الوفاء لشرط الافصاح والبيان إذ ليس من اهداف توظيف الحذف التقليل من المعنى بل التخفيف من اللفظ وكثيرون هم الذين يعتقدون بأن وجود الحذف في كلام معين هدفه تقليل اللفظ فقط، ولكن الحقيقة المرادة زيادة المعنى؛ إذ أن قلة

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

اللفظ تؤدي غالباً إلى تكثيف المعنى، وأنها تدل على البلاغة بالإيجاز.

وأن بسط الكلام والاسترسال فيه من غير داع هو أمر مناف للبيان، فالتطويل نقيض الإيجاز وهو مخالفه لجانب البلاغة، هذا في أشعارهم، وفي مكاتباتهم، وغيرها من أنواع التصانيف في العلوم والآداب، وقد يحسن فيه التطويل، لاستقامة الوزن.

وأهمية الإيجاز والاختصار تكمن في منع التكرار العمل وعدم الانحراف عن المراد، ووضع اللفظ الصحيح في موضعه الصحيح، وتعني جزالة الاستخدام للفظ الصحيح، وهوما يُعرف بجزالة الالفاظ، والدقة في أصالة المعاني؛ لأن اللغة العربية هي لغة جميلة وواسعة نجد فيها كلمة أو لفظة واحدة تُطلق على العديد من المعاني؛ لذا يقال في مسألة الإيجاز والاختصار وهذه الأسباب.

وصف الرسول الأعظم كلام أمير المؤمنين فقال ((علي مع القرآن والقرآن مع علي))، وهو معروف أن أبلغ الكلام وأفصحه هو كلام (الله تعالى) ثم كلام المعصوم ومنهم كلام أمير المؤمنين يعد هو البيان والبديع لألفاظ القرآن الكريم ومعانيه: فهو لا يخرج عن تضمين معنى من معاني القرآن بأي صورة من الصور.

ويترتب كلام امير المؤمنين بأنها في غاية الفصاحة والبلاغة ولم يرد العيب في ثلاث وهي (القرآن الكريم) و (السنة النبوية) و (كلام أمير المؤمنين).

وختام هذا العمل ان لله الحمد على ما سبق وعلى ما هو ات.

المصادر

- القرآن الكريم
- أساليب بلاغية، الفصاحة –البلاغة- المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات –الكويت، ط1، 1980م.
- اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ(ت1370ه)، دار القلم العربي، حلب، 1988م.
- البرهان في علوم القرآن، ابو عبد الله الزركشي، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1957م.
- بناء النص عند يحيى بن حمزة العلوي: علي شاحطو، مكتبة عين الجامعة، جامعة وهران،2017.
- البيان والتبيين: عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ(ت255ه)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1985.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي(ت463ه)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د1، 2002م.
- دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، م1979.
- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، (636ه- 699ه)، مطبعة الحيدرية، ط1، 1379ه.
- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، (ت655ه)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، قم – إيران، 1985م.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة بن علي الحسيني العلوي الملقب بالمؤيد بالله، (ت745ه)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية،1423ه-2002م.
- كتاب صناعتين الكتابة والشعر، ابو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله(ت395ه)، تحقيق علي البجاوي ومحمد ابو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر العربي، د.ت.
- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار، دار الوفاء الاسكندرية مصر، ط ٢٠٠٠م.

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

- مفتاح العلوم، السكاكي ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، (ت 626ه)، حققه وقدم له وفهرسه: د.عبد الحميد هنداوي، ط1، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1420ه، 2000م.

- نهج البلاغة، الدكتور صبحي صالح، دار الكتاب اللبناني، لبنان –بيروت، دار الكتاب المصري القاهرة، ط1، 2004م.

الهوامش:

1 – سورة الأعراف الآية: 199.

2 – سورة الأعراف الآية: 54.

3 – ينظر: مفتاح العلوم: السكاكي: 1/276 وينظر: أساليب بلاغية: أحمد مطلوب 1/203.

4 – جعفر بن يحيى أبو الفضل البرمكي، كان من علو القدر، ونفاذ الأمر، وعظم المحل، وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد بحالة الفرد بها ولم يشارك فيها، وكان سمح الاخلاق، طلق الوجه. والمشهورين باللسان والبلاغة ينظر: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي: 20/8، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: الطباخ، محمد راغب151/1.

5- ينظر: البيان والتبيين: 133/1, وكتاب الصناعتين:173.

6- دلائل الاعجاز في علم المعاني: 100/1.

7 – ينظر: بناء النص عند يحيى بن حمزة العلوي: 222–223.

8 – البرهان في علوم القرآن، ابو عبد الله الزركشي، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1957م، 102/1.

9- سورة الحجر الآية: 94.

10- سورة الاعراف الآية:199.

11- الطراز: 49/2.

12- ينظر: المصدر نفسه: 49/2.

13 – ينظر الطراز:49–50،

14 – ينظر: اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين نادية رمضان النجار، دار الوفاء الاسكندرية مصر، ط 2000م، 191.

15 – الطراز:51/2.

16 – ينظر: الطراز:51/2.

17 – ينظر: الطراز:66/2.

18- المصدر نفسه: 66/2، ونهج البلاغة: 1/390.

19 – ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: 7/16.

20 – الطراز: 66/2. وينظر نهج البلاغة:503–499.

21 – الطراز: 66/2–67 .

22 – المصدر نفسه: 69/2. نهج البلاغة:149/1.

23 – الطراز: 69/2. ينظر نهج البلاغة: 501/1.

24 – شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد: 86/20 .

25 – شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني: 337/5 .

26 – الطراز: 70/2 .

27 – المصدر نفسه:69/2 –نهج البلاغة:501/1.

28 – نهج البلاغة :501/1 .

29 – شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني: 339/5 .

30 – نهج البلاغة:501/1.

31 – شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد:396/18.

32 – سورة الأعراف الآية: 179.